

جريمة هدم قبور أئمة البقيع ومحاكمتها

من القرآن والسنة والعقل

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى علي عباس الخالدي

جامعة الكوفة - كلية الإدارة والاقتصاد

hudaa.alkaldy@uokufa.edu.iq

**The crime of demolishing the imams of al-Baqi' and
prosecuting them based on the Qur'an, Sunnah and
consensus**

Assistant Professor Dr.

Huda Ali Al-Khalidi

University of Kufa - College of Administration and Economics

الملخص:

Abstract:-

yueadu alaitifaq bayn muhamad bin eabd alwahaab wamuhamad bin sueud alas as alawl liwujud alsaewdiat faqad aitafaq altarafan ealaa an takun qadiratan ealaa alsultat walilthaani alsultat alsiyasiat, tamakan alsaewdiuwn baed alhusul ealaa fatwaa min qadi almadina (sulayman bin blihdi) hadm alqubur alati fi albaqie watakhrib aluathar alaslamiat fi makat wajdat walmadinat fi almadinat 0 w albaqie yadumu qubur 'arbaeat min 'ayimat alhudaa wahum: alamam alhasan bin eali walamam eali bin alhasan walamam muhamad bin eali walamam jaefar bin muhamad (ealayhim alsalamu).

laqad aistanaduu fi eamaliat alhadm tafsir khati layt aleajal fi alquran alkarim aladhi aitakhadhuh qawm musaa 'iilha, fadlan ean ahadith nabawiat ghayruha waharfiha maenan watafsiran hasb ma taqtadi fatwahuman hadam qubur albaqie jarimatan bihukm aladilat alnaqliat waleaqliat, lidha fan matlab 'ieadat bina' alqubur matlaban mashruean wajaab eadam altanazul eanh mahma kalaf hataa al'amr yaeud alhaqu lahilih.

Keywords: The coalition, the Saudis, the graves of al-Baqi', Massoud, vandalism, a cemetery.

يعد الاتفاق بين محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود (أمير الدرعية) الأساس الأول لوجود الدولة السعودية، بعد الاتفاق بينهما على أن يكون للأول السلطة الدينية وللثاني السلطة السياسية، وفي ظل الدولة السعودية استطاع الوهابيون تدمير قبور أئمة البقيع (مقبرة المدينة).

الأولى: عام ١٢٢٠ هجرية - ١٨٠٥ ميلادية

الثانية: عام ١٣٤٤ هجرية - ١٩٢٥ ميلادية

وفي البقيع قبور أربعة من أئمة الهدى، وهم: الامام الحسن بن علي، والامام علي بن الحسن، والامام محمد بن علي (الباقر) والامام جعفر بن محمد (الصادق)، فضلا عن عدد كبير من قبور الشهداء والصحابه. وذلك بعد تمكنهم من حصول فتوى الهدم وحرمة البناء على القبور من قاضي قضاة المدينة (سليمان بن بليهد) واستطاعوا تخريب المعالم الاسلامية في مكة وجدة والمدينة مستندين الى تفسير خاطئ لآية العجل في القرآن الكريم، فضلا عن الاستشهاد الخاطئ بعدد من الاحاديث النبوية، ومنها الحديث المروي عن الامام علي بن النبي أمره أن يسوي كل قبر ويلطخ كل صورة ويهدم كل تمثال، ولكنهم لم يعملوا بالحديث كله وهو تمزيق كل صورة ولم يفت احد بحرمة التصوير وهذه دليلا على أن النبي محمد ﷺ اراد قبور معينة هي قبور الكافرين كما انه اراد صوراً محددة.

إن جريمة هدم أئمة البقيع تدان من القرآن في مواضع عديدة ومنها قول المسلمين ببناء المسجد على قبور أهل الكهف كما يجيز القرآن بذلك ولم ينكر عليهم ذلك، وتدان من السنة لورود احاديث من كتب المذاهب الاربعه في فضل زيارة قبر النبي محمد ﷺ والائمه المعصومين، وتدان من العقل لان قبور البقيع تمثل تراثا فكريا للدولة ورموزا لشخصيات عظيمة جاهدت وقتلت في سبيل الله.

استنكر العالم عملية تدمير أئمة البقيع وسمي ذلك اليوم الذي هدمت به القبور والآثار الاسلامية بيوم الحزن وخرجت المظاهرات من المسلمين السنة والشيعه على حد سواء، مستكرين ذلك لكن الدولة السعودية لم تستجيب

الكلمات المفتاحية: التحالف، السعوديون، قبور البقيع، مسعود، تخريب، مقبرة.

المقدمة:

يُعد التحالف بين محمد عبد الوهاب ومحمد بن مسعود النواة الاولى لتشكيل الدولة السعودية، وبعد قيام دولتهم قام السعوديون بهدم القبور التي في البقيع الذي هو مقبرة المدينة فضلا عن تخريب المعالم الاسلامية في مكة وجدة والمدينة، ويحتوي البقيع على قبور أربعة من أئمة أهل البيت وهم: الامام الحسن بن علي والامام علي بن الحسين، والامام محمد الباقر، والامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فضلا عن قبر والد النبي محمد صلى الله عليه وآله وقبر والدته واولاده الثلاث، وقبور الآلاف من الصحابة والصالحين، واستطاع السعوديون الحصول على فتوى الهدم من قاضي قضاة الوهابيين (سليمان بن بليهد) الذي افتى بحرمة البناء على القبور فضلا عن حرمة زيارة القبور أو التمسح بها أو تقييلها أو التبرك بها، اما أدلتهم فهي: آية العجل في القرآن الكريم الذي اتخذه قوم موسى إلها، فضلا عن احاديث نبوية فسروها حسب ما يتوافق وفتواهم، والدراس بدقة وحيادية لهذه الجريمة يدرك بدون كبير عناء ضعف ادلتهم وان وراء ذلك اسباب واهداف اخرى، وهذه هي مشكلة البحث، وهي دراسة مشروعية البناء وفرضيته، عدم مشروعية هدم القبور بالادلة العقلية والنقلية.

لقد تبين من خلال عرض ادلة المحيزين هدم القبور باعتبارها شرك انها أدلة ضعيفة تعتمد - في الغالب - على ظاهر النص مع الحذف من النص ما لا يلائم معتقداتهم فضلا على توفر الادلة على مشروعية البناء من القرآن والسنة الشريفة فضلا عن العقل، وبذلك تتحقق فرضية البحث، كما ان البحث يوصي بالمطالبة باعادة بناء قبور ائمة البقيع وعدم السكوت عن هذا المطلب مهما كلف الأمر.

لقد تناول العلماء دراسة هذه الجريمة واثبتوا بما لا يقبل الشك ضعف أدلة الهدم وأهم هؤلاء العلماء والذي استند عليهم هذا البحث هو الشيخ عبد الحسين الاميني في كتابه الغدير الذي جمع به بدقة عجيبة كل الاحاديث الدالة على جواز البناء على القبور وحرمة الهدم، وكذلك السيد محمد حسين الشيرازي في كتابه ليالي بيشاور، وهذان اهم مصدرين فضلا عن كتاب جعفر السبحاني، في ظل اصول الاسلام، و السيد مرتضى العسكري، البناء على قبور الانبياء والاولياء، البقيع، وكتاب صباح عبد الحر الجنابي، اجراءات الوهابية وداعش في هدم قبور الائمة والصالحين، وكتيب عبد الله اليوسف، المساجد

والاماكن الاثرية في المدينة ومجلة تراثنا لمؤسسة آل البيت، ومن كتب التفسير كان المصدر الاساس هو تفسير التبيان للشيخ الطوسي وتفسير جامع البيان للطبري، هذا فضلا عن كتب الحديث واللغة والفقه والاصول . وكانت خطة البحث اني قسمته الى خمسة مباحث تسبقهم المقدمة وتليهم قائمة المصادر وكالاتي:

المبحث الاول بعنوان: معنى البقيع والمدفونين فيه ومكانته عند المسلمين وهدمه

وبه أربعة مطالب وكالاتي:

- معنى البقيع
- المدفونون في البقيع
- مكانة البقيع
- هدم البقيع

المبحث الثاني: ادلة القائلين بالهدم من القرآن ومناقشتها، وبه مطلبان هما:

- دليلهم من القرآن على وجوب الهدم ومناقشة الدليل
- الدليل من القرآن على جواز بناء القبور

المبحث الثالث: ادلة القائلين بالهدم من السنة ومناقشتها، وبه مطلبان هما:

- احاديث الهدم ومناقشتها
- الاحاديث في فضل زيارة النبي محمد ﷺ بعد موته

المبحث الرابع: الرد على جريمة هدم القبور من العقل وبه ستة مباحث وكالاتي:

- التناقض في جريمة هدم القبور
- إتخاذ الرؤيا دليلا شرعيا
- حرمة سفك الدماء
- زيارة القبور عمل اسسه رسول الله

- صيانة الآثار الاسلامية

- ردود الافعال

المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات

والى الله (جل شأنه) ابتهل في أن يلحظ عملي بعين القبول وأن يمدني بالتوفيق أنه ولي التوفيق

المبحث الأول

معنى البقيع والمدفونين فيه ومكانته عند المسلمين وهدمه

المطلب الأول

معنى البقيع

البقيع: موضع فيه أروم شجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغرقد، ^(١) وقال ابن الاثير: البقيع: المكان المتسع ولا يسمى بقيع الا وفيه شجر أو اصولها ^(٢) وقال ابو بكر الاندلسي: البقيع بفتح أوله، وكسر ثانيه، وعين مهملة، هو بقيع الغرقد مقبرة المدينة ^(٣) والبقيع: هو مقبرة في المدينة المنورة من شرقها ^(٤)، واطلق لفظ البقيع على عدة اماكن في المدينة منها: بقيع الزبير في المدينة فيه دور ومنازل، وبقيع الخيل عند دار زيد بن ثابت، وبقيع الخجبية بحاء معجمة وجيم وباءين، بالمدينة ايضا بناحية بئر أبي أيوب، وورد في دائرة المعارف الاسلامية عن البقيع تعريف (هو مقبرة المدينة) وان اهل المدينة المنورة يدفنون موتاهم منذ زمان النبي محمد ﷺ في البقيع، وكان الرسول ﷺ يعلم على قبر المدفون بعلامة ^(٥) وقيل كان البقيع مقبرة قبل الاسلام وورد ذكره في مريثة النعمان البياضي لقومه:

أيمن الذين عهدتهم في غبطة بين العقيق الى بقيع الغرقد ^(٦)

الا أنه بعد الاسلام خصص لدفن موتى المسلمين فقط ^(٧)

فالبقيع إذن هو مقبرة المدينة المنورة يدفنون فيه موتاهم منذ عهد الرسول محمد ﷺ وقيل قبله. قال عنه الحافظ محمد بن محمد بن النجار المتوفى (٦٥٤) في اخبار مدينة الرسول ﷺ (فيه قبة كبيرة عالية قديمة البناء في أول البقيع وعليها بابان يفتح أحدهما في كل يوم لزيارة المدفونين فيه (رضي الله عنهم) ^(٨)).

المطلب الثاني

المدفونون في البقيع

تحتوي مقبرة البقيع على أضرحة أربعة من أئمة الهدى وهم: الامام الحسن بن علي عليه السلام، والامام علي بن الحسين عليه السلام، والامام محمد بن علي الباقر عليه السلام والامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وتشتهر الروايات ان السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دُفِنَتْ هناك ايضاً^(٩). وفي البقيع قبر سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب^(١٠)، وفي البقيع قبر ابراهيم بن النبي محمد ﷺ وفيه قبور اولاد النبي محمد ﷺ الثلاث، وقبر العباس، وقبر عقيل بن ابي طالب، وقبر عبد الله بن جعفر الطيار، وقبر فاطمة بنت اسد أم الامام علي عليه السلام، وفي آخر البقيع يقع قبر الخليفة عثمان بن عفان، وفيه ايضاً بيت لفاطمة الزهراء عليها السلام بنت النبي محمد ﷺ ويسمى بيت الحزن وبه قبور بعض زوجات الرسول^(١١). وغيرهم

وقد وصف الرحالة ابن جببر الذي زار المدينة المنورة سنة ٥٧٨ قبة قبر الامام الحسن بقوله: (وهي قبة مرتفعة في الهواء)^(١٢) ووصف ايضاً قبر الامام الحسن وقبر العباس بن عبد المطلب بقوله: (وقبرهما مرتفعان عن الارض متسعان مغشيان بالواح ملصقة أبدع الصاق وأجمل منظر)^(١٣).

ويعد الصحابي الجليل أسعد بن زرارة أول من دُفِنَ فيه من المسلمين الانصار عام ٦٥٢م، والصحابي عثمان بن مظعون، أول من دُفِنَ فيه من المسلمين المهاجرين^(١٤). وقيل أن أكثر الصحابة (رضي الله عنهم) ممن توفي في حياة النبي وبعد وفاته مدفونين في البقيع، وكذلك سادات أهل بيت النبي ﷺ وسادات التابعين^(١٥) وأُطلق بعضهم على مقبرة البقيع: بقيع الغرقد^(١٦)،

المطلب الثالث

مكانة البقيع عند النبي محمد ﷺ وعند المسلمين

تذكر المصادر أن للبقيع مكانة خاصة عند رسول الله ﷺ وقد وردت احاديث عديدة في هذا المضمار نذكر منها:

الحديث المروي عن ابي ذر - الذي قال عنه رسول الله ما اظلت الخضراء ولا اقلت

جريمة هدم قبور أئمة البقيع ومحاکمتها من القرآن والسنة والعقل (٨١١)

الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر - (١٧) ما مضمونه ان النبي محمد ﷺ خرج ليلا الى البقيع مع الامام علي ﷺ فصلى عند قبر والده ركعتين وكذا عند قبر والدته (١٨).

وقيل أن رسول الله يخرج الى البقيع ليلا فيصلي بالناس (١٩) وذكر ابن سعد في طباقه ان النبي محمد ﷺ كان يستغفر للمدفونين في البقيع (٢٠) ومما يعطي للبقيع مكانته العالية وجود مسجد الرسول فيه الذي قال عنه ﷺ: (الصلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة في غيره الا المسجد الحرام فهو أفضل) (٢١) والحديث رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢٢) والبيهقي وغيرهما (٢٣).

المطلب الرابع

هدم قبور البقيع

قام الوهابيون (٢٤) بهدم قبور البقيع بمساعدة الامير محمد بن سعود بن عبد العزيز امير الدرعية - الذي به عظمت شوكة الوهابيين - (٢٥) مرتين

الاولى: عام ١٢٢٠ هجرية - ١٨٠٥ ميلادية

الثانية: عام ١٣٤٤ هجرية - ١٩٢٥ ميلادية

الهدم الاول:

تذكر المصادر التاريخية أن الدولة السعودية نشأت على يد محمد بن سعود (امير الدرعية) فقد تحالف مع محمد بن عبد الوهاب على نشر الوهابية على ان تكون للأول السيطرة السياسية وللثاني السيطرة الدينية، وبدأ محمد بن سعود ومن خلفه من آل سعود بالتوسع حتى احتلوا الرياض عام ١١٨٧ هـ، والقصيم ١١٨٩ هـ، والاحساء عام ١٢٠٨ هـ، ومن ثم استولوا على الحجاز وذلك عام ١٢٠٩ هـ (٢٦) هج فاستولى السعوديون على الحرمين الشريفين ونهبوا خزائن النبي محمد ﷺ وكان به من النقود ما لا يحصى وفيه تاج كسرى انوشروان وفيه سيف هارون الرشيد، وسرقوا قناديل الذهب وتحف غريبة من جملة ما أرسله سلاطين الهند وغيرها (٢٧) ثم توجهوا الى البقيع فهدموا كل قبة فيها، وكان ذلك هو الهدم الأول (٢٨).

الهدم الثاني:

تذكر المصادر التاريخية أن جرائم آل سعود لاقت ردود افعال استنكارية شديدة من قبل

المسلمين وعم الغضب الاسلامي سائر البلاد الاسلامية كان نتيجتها ان استعادت الدولة العثمانية سيطرتها على الحجاز وسقطت الدولة السعودية الاولى عام ١٨١٨م ١٢٣٣هجرية^(٢٩).

استطاع المسلمون بعد سقوط الدولة على يد العثمانيين إعادة بناء القبور بعد الهجوم الاول^(٣٠) ولكن آل سعود استطاعوا السيطرة على الحجاز في عام ١٩٢٥م وقاموا بتهديم المشاهد المقدسة وشملت عملية الهدم حتى أبسط شواهد القبور فضلا عن قتل الآلاف من الابرياء^(٣١)، وخوفا من غضب المسلمين استطاعوا تغطية عملهم الاجرامي بغطاء شرعي فاستطاعوا الحصول على فتوى حرمة البناء على القبور من قاضي قضاة الوهابيين (سليمان بن بليهد) واستطاع الاخير توقيع علماء المدينة على هذه الفتوى المشؤمة^(٣٢) لقد عمدوا إلى تخريب المعالم الاسلامية في مكة وجدة والمدينة، فخرّبوا في مكة قباب عبد المطلب جد النبي، وابي طالب عمه، وخديجة ام المؤمنين، وخرّبوا مولد النبي ومولد فاطمة الزهراء، ولما دخلوا جدة هدموا قبة حواء بل خربوا في هذه البلاد كل القباب والمزارات، والامكنة التي يتبرك بها، ولما حاصروا المدينة هدموا مسجد حمزة ومزاره^(٣٣) والملاحظ ان تهديم القبور كان يصاحبه قتل وتشريد وتدمير وسرقة اموال وآثار

المبحث الثاني

أدلة الهدم من القرآن ومناقشتها

المطلب الأول

دليلهم من القرآن على وجوب الهدم

استدل القائلون بوجوب الهدم من القرآن بدليل واحد فقط وهو قصة العجل الذي اتخذه قوم موسى إلها وعبدوه، لذلك وجب عندهم حرمة البناء على القبور وهدم القبور التي عليها بناء كي لا تعبد كما عبد قوم موسى العجل، اما القتل (قتل الزائرين للقبور) فيستدلون بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة / ٥٤.

مناقشة دليلهم:

لمناقشة دليلهم من القرآن الكريم يجب تفسير الآيات الكريمة التي ورد بها ذكر العجل بدقة • ذكر العجل الذي عبده قوم موسى في القرآن الكريم في ثمانية مواضع اربع منها في سورة البقرة وثلاثة منها في سورة الاعراف وواحدة في سورة النساء والآيات هي:

- ١- ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ (٣٤).
- ٢- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٣٥).
- ٣- ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ (٣٦).
- ٤- ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ (٣٧).
- ٥- ﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَقَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَيْتَنَّا...﴾ (٣٨).
- ٦- ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ...﴾ (٣٩).
- ٧- ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْمِيزُوا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ (٤٠).
- ٨- ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَاسِيَ﴾ (٤١).

وعند الرجوع الى كتب التفسير، قال الطبري في تفسير آية البقرة / ٥١: (وعد الله موسى حين أهلك فرعون وقومه ونجاه وقومه ثلاثين ليلة ثم اتهمها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة تلقاه ربه فيها بما يشاء واستخلف موسى هرون على بني اسرائيل وقال اني متعجل إلى ربي فاخلفني في قومي ولا تتبع سبيل المفسدين فخرج موسى الى ربه متعجلا للقاءه شوقا إليه وأقام هرون في بني اسرائيل ومعه السامري يسير بهم على أثر موسى ليلحقهم به..... ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ ثم اتخذتم في ايام مواعدة موسى العجل إلها من بعد ان فارقم موسى متوجها الى الموعد) (٤٢).

أما العجل الذي عبده وكيف صنعوه فيقول المفسرون أنه كان عند بني اسرائيل حلي

فالقوها في النار وصنع لهم السامري منها عجلا كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُ السَّامِرِيُّ﴾^(٤٣) (وقيل أن العجل في صورة ثور صاغها من الحلي التي كانت معهم)^(٤٤) وقال لهم هذا إلهكم وإله موسى، إما عن خواره فيذكر المفسرون أن السامري - الذي صاغ من الحلي ثورا - وقبض قبضة من أثر جبرائيل وألقاها في العجل فصار يخور، فقال لهم: هذا إلهكم وإله موسى^(٤٥).

وفي الآية (٩٣) من سورة البقرة أنهم أحبوا العجل حبا شديدا^(٤٦).

وفي الآية (١٥٢) من الاعراف أن الله (جل جلاله) توعد المفترين بعذاب اليم وهي لكل مفتر الى يوم الدين^(٤٧).

أما آية قتل النفس (الآية البقرة / ٥٤) أن موسى أمر قومه بالتوبة بان يقتل بعضهم بعضاً^(٤٨) على اختلاف الطريقة التي يقتتلون فيها^(٤٩).

مناقشة الآيات:

من الواضح جدا انه لا توجد اي مقارنة بين العبادة والزيارة إن قوم موسى عبدوا العجل وهذا كفر (ذلك ان الرب جل جلاله الذي له ملك السموات والارض ومدبرهما لا يجوز ان يكون جسدا له خوار)^(٥٠) والزائرون يعبدون الله عند زيارة القبور ويزورون من عبدوا الله حق عبادته وجاهدوا في سبيله فاين وجه المقارنة بين العبادة والزيارة إذا كانت زيارة القبور شركا، فالنبي محمد ﷺ يعد من المشركين (تنزه نبينا ﷺ عن ذلك) لأنه كان يزور قبور البقيع كما ذكر ذلك في صفحات البحث السابقة.

أما آية القتل قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ قُتُوبًا إِلَى بَآئِرِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَآئِرِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٥١): فقد رفع الله عنهم القتل بعد مقتل عشرة الالاف أو سبعين الف على اختلاف الروايات^(٥٢) هذا إذا سلمنا بان القتل المذكور هو القتل الفعلي فانه رُفِعَ هذا أولا، وثانيا أن الله نهى عن قتل النفس في مواضع عديدة من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

يَسِيرًا ﴿٥٣﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ ﴿٥٤﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ كما أنه تعالى خص بني اسرائيل بالنهي عن قتل النفس بقوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾.

فكيف يأمرهم بالقتل وقد نهاهم عنه، تنزه سبحانه عن ذلك، أما المراد بالقتل المذكور في الآية فقد يراد منه - والله أعلم - تهذيب النفس وليس القتل الفعلي (الموت الاختياري هو قمع هوى النفس وقتلها وقمع شهواتها) ﴿٥٦﴾ قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: (الموت هو التوبة قال الله تعالى فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا انفسكم) ﴿٥٧﴾ فمن تاب فقد قتل نفسه..... كما قال افلاطون الالهي: (مت بالارادة تحيا بالطبيعة) ﴿٥٨﴾ وقد صنف العرفاء الموت أصنافا أربعة احدها الموت الاحمر، وهو مخالفة النفس المسماة بالجهاد الاكبر ﴿٥٩﴾، وحتى لو كان المراد هو القتل الفعلي فهؤلاء القوم يستحقونه لانهم اشركوا ثم أن القتل قد رُفِعَ عنهم فاين اوجه المقارنة ؟

المطلب الثاني

الدليل من القرآن على جواز بناء وتشيد القبور

في كلام الله آيات عديدة دالة على جواز البناء على القبور وتشيدتها نتطرق الى الآيات ذات الدلالة الواضحة وهي:

الآية الاولى: قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿٦٠﴾.

تفسير الآية الكريمة

اختلف المفسرون في قصة بناء ابراهيم واسماعيل للبيت الحرام في هذا البناء، مع الاتفاق على وجود الاساس (وهو القواعد) ﴿٦١﴾ المذكورة في الآية الكريمة بمعنى جذور البيت او اساسه ﴿٦٢﴾ أو اصول البيت التي كانت مقررة قبل ذلك ﴿٦٣﴾ لكن الاختلاف كان

في الباني الاول أ هو آدم ﷺ أم ابراهيم ﷺ فقال بعضهم أن الباني الاول هو آدم ﷺ الا ان البناء إندرس بعد الطوفان الذي اغرق الله به قوم نوح وبقي أثره فبناء ابراهيم ﷺ (٦٤) وقيل ان ابراهيم ابتداء بنائه (٦٥) والراجع أن أول من بناء هو آدم ﷺ لورود الروايات بانه أول من حج الى البيت الحرام (٦٦) فيكون آدم الباني الاول و ابراهيم ﷺ جدد البناء (٦٧) إما أول ما ظهر من البيت الحرام (٦٨) والذي استدل ابراهيم ﷺ به عن موضع البيت الحرام كان عبارة عن ربوة حمراء كهيئة القبة، وذلك ان الله لما خلق الارض علا الماء زبدة حمراء او بيضاء وذلك في موضع البيت الحرام ثم دحا الارض من تحتها ولم يزل كذلك حتى بوأه الله ابراهيم فبناء (٦٩) اما طريقة البناء فكان ابراهيم بيني واسماعيل يناوله الحجر (٧٠) وهما يقولان: (ربنا تقبل منا) بمعنى انهما يتقربان الى الله بالبناء (٧١) كما يخبر القرآن الكريم. يستدل من ذلك ان بناء بيت الله كان بامر الله (جل جلاله) وانه اقدم بقعة على وجه الارض والاعظم منها (القبة) التي وجدت رمز او اشارة او علم يستدل به على موقع البيت واهميته، اذن القبة هي تعظيم للمكان وتكريم له ودلالة على وجوده كما ان البناء به أجر لذا تقرب ابراهيم واسماعيل الى ربهما ببناء بيت الله بقولهما (ربنا تقبل منا) كما انها مواطن استجابة الدعاء لذلك دعا ابراهيم ربه في البيت الحرام بقوله: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (٧٢) وقيل استجيب لك وهو كائن في آخر الزمان (٧٣).

الآية الثانية: قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (٧٤).

تخبر الآية الكريمة بان تعظيم شعائر الله من تقوى القلوب (وتقوى القلوب) خشيتها (٧٥)، بمعنى تعظيم الشعائر هي رياضة للقلوب تدربها على خشية الله لذا فتعظيم الشعائر (من افعال ذوي تقوى القلوب، والقلوب مراكز التقوى، فان تمكنت منها ظهر أثرها في الجوارح) (٧٦) وشعائر الله: جميع متعبدات الله التي أشعرها الله أي جعلها اعلاما (٧٧). فاذا كان الله (جل جلاله) نصب لنا الاعلام لنستدل بها على قدرته وعظمته وحكمته لكي تقوي قلوبنا على خشيته فاذا اتقت القلوب ظهر أثر التقوى على جميع الجوارح اذن أليس في عدم تعظيمها جرأة على الله تعالى؟ فضلا عن تهديمها وإعفاء أثرها؟

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ (٧٨).

الآية فيها دليلا واضحا على جواز بل استحباب بناء المساجد على القبور، فحين عُثر على أصحاب الكهف في كهفهم الذي رقدوا فيه ثلاثمائة سنة وتسعا، اختلف الملكان اللذان كانا يحكمان البلاد (النصراني والمسلم) فقال النصراني نبي عليهم ديرا، وقال المسلم نبي عليهم مسجدا^(٧٩) ولم ينكر القرآن ذلك ابدا، وقد شكك بعض المفسرين في كونهم محمودين ببناء المسجد بعد ان وجدوا تناقضا بين قول الله وبين ما يعتقدون هو فيقول احدهم (فيه نظر لان الله لعن اليهود والنصارى باتخاذهم قبور انبيائهم وصالحهم مساجد)^(٨٠) وتشكيكه ليس في محله لان الله لم ينكر عليهم ذلك فلا يجوز تحميل النص القرآني ما ليس فيه - وقال القرطبي بنوا البنيان ليكون معلما لهم^(٨١).

المبحث الثالث

أدلة القائلين بالهدم من السنة ومناقشتها

المطلب الاول

الاحاديث في وجوب الهدم ومناقشتها

الحديث الاول روى عن علي عليه السلام: كان رسول الله في جنازة، فقال: أيكم ينطلق إلى المدينة فلا يدع بها وثنا الا كسره، ولا قبرا إلا سواه، ولا صورة إلا لطخها) فقال (رجل): أنا يا رسول الله، فانطلق، فهاب أهل المدينة فرجع، فقال علي أطلق يا سول الله ؟ قال: انطلق، فانطلق ثم رجع فقال: يا رسول الله، لم ادع بها وثنا إلا كسرت، ولا قبرا إلا سويته، ولا صورة إلا لطختها^(٨٢) وفي بقية الحديث: روى مسلم في صحيحه عن وكيع عن سفيان بن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الهياج الاسدي أن الامام علي عليه السلام قال لابي الهياج الاسدي: أبعثك فيما بعثني رسول الله ﷺ أمرني أن أسوي كل قبر وأطمس كل صنم^(٨٣).

مناقشة الحديث: ناقش العلماء الحديث من حيث السند والمتن، اما سنده فقالوا أنه ضعيف^(٨٤) ويكفي في ضعفه أن علماء الرجال ضعفوا الرواة الاربعة الواقعيين في السند وهم: ١- وكيع^(٨٥) ٢- سفيان الثوري^(٨٦) ٣- حبيب بن ثابت^(٨٧) ٤- ابو وائل الاسدي^(٨٨)، كما ضعف بعضهم متنه كون الاول ذهب وهم في تشيع الجنازة ورجع خائبا ثم ارسل النبي ﷺ الامام عليا عليه السلام بعده وهم لا يزالون في تشيع الجنازة فكيف يتم ذلك^(٨٩)، وعلى فرض تم ذلك ببركة النبي محمد ﷺ والامام علي عليه السلام فإننا نناقش الحديث من الجهات الاتية:

على فرض صحة الحديث من حيث السند والمتن فانه يجب ان يعمل بالحديث كله لا جزء منه فقط اذن يجب ان تمزق كل الصور على اعتبارها محرمة، وتهدم كل القبور، وبهذا يكون قد طبق الحديث، هل يصح تمزيق كل الصور؟ هل الصور محرمة؟ كيف تكون محرمة وبها منافع للناس وعن طريقها تحل كثير من المشاكل وتسهل كثيرا من المعاملات، ولان (الله لا يحرم شيئا به منفعة، فان فيها فوائد كالاقتناء والبيع والشراء وغيرها من منافع التصوير)^(٩١) هذا ولا يوجد مكان في العالم او دولة تمنع الصور أو بإمكانها الاستغناء عنها، كما ان للحديث تكملة ربما حذفت كي تلتبس الامور على الناس وهي (ولا كلبا إلا قتلته) ففي الوسائل^(٩٢) والكافي^(٩٣): ورد عن علي عن ابراهيم عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال: امير المؤمنين عليه السلام بعثني رسول الله ﷺ الى المدينة: فقال: لا تدع صورة الا محوتها ولا قبرا الا سويته ولا كلبا الا قتلته^(٩٤) لو اكملوا الحديث لا تضح ان المقصود كلابا معينة (بدليل لم يحلل احد الفقهاء قتل الكلاب) ربما الكلاب التي أمر النبي ﷺ الامام علي عليه السلام بقتلها كانت مؤذية، ولأتضح للناس فهم الحديث فيكون الصور التي امر النبي بتمزيقها صورا معينة ربما هي لتمجيد الكفار، وكذلك قبورا محددة وهي قبور الكافرين وأثارهم بدليل ان النبي محمد ﷺ قرنها بالاوثان وذلك لمحو آثار الكافرين.

لذا يستفاد من ذلك ان القبور الذي امر النبي محمد ﷺ الامام علي عليه السلام بتهديمها، هي قبور الكافرين محو لذكرهم وأثارهم، وشخصياتهم. ثم إن أمر تهديم القبور من النبي ﷺ إلى الامام علي عليه السلام إذا كان المقصود منه كل القبور، لا قبورا بعينها، لماذا لم يهدم قبر ابراهيم ابن النبي محمد ﷺ، وقبر العباس عم النبي، إذ بقيت قبتهما ووصفهما لنا الرحالة ابن جبير في رحلته عندما زار المدينة المنورة سنة ٥٧٨ هجرية^(٩٥) لماذا لم يهدمها الامام علي وغيرهما من القبور في حياة النبي ﷺ أو في فترة خلافته عليه السلام، بل لماذا لم يهدمها أحد من الخلفاء الثلاث الذين سبقوا الامام علي أ يصح أن يكون الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأل سعود فهموا الحديث من النبي محمد ﷺ ولم يفهمه بصورة صحيحة النبي محمد ﷺ نفسه أو الامام علي عليه السلام الخلفاء الراشدين وهم من رأى النبي وتحدث معه بصورة مباشرة وكذلك لم يفهمه الخلفاء الامويين والعباسيين.

الحديث الثاني: روى عن النبي محمد ﷺ اللهم لا تجعل قبري وثنا، لعن الله قوما

اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد^(٩٥).

مناقشة الحديث: نناقش الحديث من الجوانب الآتية

أولاً: دعاء النبي محمد ﷺ مستجاب

إذا كان النبي قد دعا ربه أ فلا يستجاب له ويكون قبر النبي وثناً لحين مجيء الوهابيين ومحاولتهم هدمه، إلا أنهم لم يستطيعوا، وقد استجاب الله للأنبياء الذين قبله، استجاب الله دعاء آدم ونوح وإبراهيم وزكريا وموسى وعيسى وهرون وغيرهم من الأنبياء ﷺ إن دعاء الأنبياء مستجاب^(٩٦) لأنه لا يصدر إلا عن إذن من الله^(٩٧) فكيف بدعاء سيد الأنبياء وخاتمهم وأفضلهم.

ثانياً: اللعن على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد:

إذا كان النبي قد لعن هؤلاء الأقوام لماذا لم يأمر بهدم قبور الأنبياء التي كانت مشيدة ولم تزل مشيدة إلى اليوم في فلسطين وسوريا والعراق وإيران ولماذا لم يسويها الإمام علي عليه السلام في فترة حكمه وهو الحاكم المطلق يومئذ ولو شاء تسويتها لقضى عليها بأقرب وقت^(٩٨).

الحديث الثالث: روي عن النبي محمد ﷺ أنه لعن زوارات القبور^(٩٩).

مناقشة الحديث:

قال الحاكم النيسابوري في المستدرک: (هذه الأحاديث المروية في النهي عن زيارة القبور منسوخة والناسخ لها حديث علقمة عن سلمان بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ: قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزورها فقد أذن الله لنبيه زيارة قبر أمه)^(١٠٠) وعن أبي سعيد الخدري: فإن فيها عبرة^(١٠١) كما استثنى بعضهم زيارة النبي ﷺ من النهي عن الزيارة لأنها تُسن في حقها^(١٠٢).

كما أن كلمة (زوارات) صيغة مبالغة بمعنى كثيرات الزيارة فقد يكون المقصود النساء اللواتي يكثرن من زيارة القبور- قبور الموتى - وليس قبر النبي محمد والائمة المعصومين والاولياء الصالحين لان زيارة قبورهم تحث على طاعة الله وقد يتسبب من هذه الزيارات لقبور الموتى ما قد يتنافى مع ضرورة المحافظة على الاحتشام من البكاء والعويل والصراخ

(٨٢٠) جريمة هدم قبور أئمة البقيع ومحاكمتها من القرآن والسنة والعقل

وشق الجيوب^(١٠٣) مع ان النبي ﷺ لم يقل بالمنع الطلق ولو اراد ذلك - وهو أفصح العرب^(١٠٤) - لقال زائرات القبور ولم يستخدم صيغة المبالغة.

المطلب الثاني

الاحاديث في فضل زيارة النبي محمد ﷺ بعد موته

وردت احاديث عن النبي محمد ﷺ في فضل زيارته بعد موته ندرج أهمها:

١- عن انس مرفوعا عن النبي ﷺ قال: (من زارني ميتا كمن زارني حيا، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة)^(١٠٥).

٢- عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: (من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني)^(١٠٦).

٣- من زارني كنت له شهيدا او شفيعا^(١٠٧).

وغيرها من الاحاديث الدالة على فضل زيارته ﷺ لا مجال لذكرها. وقد جمع الشيخ الامين كل الاحاديث الدالة على فضل زيارة النبي محمد ﷺ والامام علي والائمة المعصومين واولياء الله الصالحين والتوسل وتقبيل الحجر الاسود من مصادر المذاهب الاربعة بدقة^(١٠٨) فمن الاطلاع عليها فليرجع الى المصدر، وبذلك نخلص إلى وجب تعظيم قبر النبي محمد والائمة المعصومين ولم يشذ عن ذلك سوى المذهب الوهابي وهو مذهب حديث الظهور إذ لم يظهر الا من قرن واحد تقريبا وهم فئة قليلة بالنسبة لباقي المذاهب الاسلامية^(١٠٩).

المبحث الثالث

الرد على جريمة هدم القبور من العقل

المطلب الأول

التناقض في جريمة هدم القبور والقبب

بالرغم من هدم قبور ائمة البقيع الا اننا نلاحظ أن بعض المساجد لا تزال قببها باقية إلى يومنا هذا مثل مسجد الاجابة الواقع إلى الشمال الشرقي من المسجد النبوي ومسجد

جريمة هدم قبور أئمة البقيع ومحاكمتها من القرآن والسنة والعقل (٨٢١)

السجدة أو البحير أو ابي ذر ويعد هذا المسجد حوالي خمسمائة وخمسين مترا شمال المسجد النبوي ومسجد السقيا (تركت قببه الثلاث)، ومسجد المصلى بل هناك مساجد جدد بنائها بقبتها مثل مسجد الدرع، والادهى ان هناك مساجد بنيت حديثا بقبة كمسجد السبق، في حين هدمت قبة مسجد جبل عنين (الرامة) وهو الموقع الذي استشهد به حمزة سيد الشهداء، وبعض المساجد مهمة كمسجد الفسح ومسجد المنارتين، ومسجد الصيحاني، ومسجد الفقير، اما مسجد رد الشمس فهو مهمل ويمنع الدخول إليه^(١١٠).

المطلب الثاني

اتخاذ الرؤيا دليلا شرعيا

لم يستطيع الوهابيون هدم قبر النبي محمد ﷺ رغم محاولاتهم بمعنى لم يعملوا بحديثهم وهذا دليلا آخر عليهم بمعنى البقاء على بدعة بناء القبور - وفقا لمذهبهم - وإذا لم تكن بدعة لماذا هدموا قبور أئمة البقيع.

الحقيقة انهم لم يهدموا قبر الرسول ﷺ لانهم خافوا من الاحتجاجات^(١١١) التي عمت العالم الاسلامي وقتها ولتبرير ذلك أوعزوا الى عميلهم (بن بليهر) - صاحب فتوى هدم القبور - ان يقول: اني رأيت البارحة رسول الله ﷺ في المنام فامرني أن أترك قبره، فقلت يا رسول الله لماذا؟ قال: لأن المصلحة تقتضي بقاء قبري إلى حين^(١١٢).

نقول هل يعقل ان يؤخذ دين الله يؤخذ بالمنامات ومن هو (ابن بليهر) كي تؤخذ رؤياه حجة تسفك لاجلها الدماء وتزال الحضارات، وقال ابن حجر: (ان رؤيا غير الانبياء لا يبنى عليها حكما شرعيا)^(١١٣) كما ان قولهم (حتى حين) دليلا على ان لهم محاولات أخرى لهدم قبر الرسول ﷺ فهل سيسكت المسلمون أيضاً.

المطلب الثالث

حرمة سفك الدماء

إن القتل وسفك الدماء قبيح في حكم العقلاء، بوصفه مصداقا واضحا للظلم وهو مما استقل العقل بتقييحه، لذا فان من المبادئ الاساسية الهامة على المستوى الانساني مبدأ عصمة الدماء والنفوس والاعراض وحرمتها فالقاعدة الاساسية في الاسلام هي: محوونية الدماء وعصمتها، بغض النظر عن هوية اصحابها المذهبية والدينية^(١١٤).

إن عملية هدم القبور رافقتها عملية قتل وتشريد واغتصاب وسرقة وكلها مخالفة لشريعة الله عقلا، حتى وصف احد الشهود الدماء بقوله: (رأيت الدم يجري فيها كالنهر بين النخيل وبقيت سنين عندما أرى المياه الجارية أظنها والله حمراء^(١١٥)) ووصف الباحث البريطاني (الدون روتر) الهدم بالزلزال^(١١٦).

المطلب الرابع

زيارة القبور عمل أسسه رسول الله ﷺ

إن النبي محمد ﷺ كان يزور القبور ويسلم على أهلها ويقبل الحجر الاسود، كما مر ذلك في صفحات البحث السابقة، فاذا كانت زيارة القبور شرك فمعنى ذلك نسبة الشرك الى الرسول محمد ﷺ^(١١٧)، وفي الحديث عن ابي موهبة مولى رسول الله ﷺ: قال: اهبطني رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال اني امرت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال: السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه.... ثم رجع رسول الله ﷺ فبدأ به وجعه الذي قبض فيه^(١١٨).

وكانت فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ تزور قبر حمزة كل جمعة^(١١٩) ولم ينكر الرسول ذلك، وعن بريدة، ان النبي ﷺ إذا خرج إلى المقابر قال: (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين)^(١٢٠).

وروى الثعلبي في تفسيره أن النبي محمد ﷺ لما حمله البساط ووصل إلى موضع أهل الكهف سلم عليهم فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله ﷺ^(١٢١) وفي طبقات ابن سعد ما ملخصه: لما مر رسول الله ﷺ في عمرة الحديبية بالابواء أتى قبر أمه أمنة فاصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله ﷺ^(١٢٢).

المطلب الخامس

صيانة الآثار الاسلامية

يسعى كل العقلاء في العالم في حفظ آثار عظمائهم واسلافهم ويحسونها من الانذار والزوال بحجة كونها (تراثا فكريا) وآثارا حضارية وتجتهد الامم في حفظ آثارها^(١٢٣) لقد ترك تهديم القباب مشاعر الاسى والحزن حتى في قلوب غير المسلمين، قال الرحالة الغربي

(يدلون رتر) بعد زيارته للمدينة المنورة: (لقد هدمت واختفت عن الانظار القباب البيضاء التي كانت تدل على قبور آل البيت النبوي واصاب القبور الاخرى نفس المصير فسحقت وهشمت)^(١٢٤) وقد زار السفير الامريكي (يوهان لودفيك بركهارت) المقبرة عام ١٨١٥ بعد اول تدمير وقال: (ان سكان المدينة المنورة (متهورون) لا يهتمون كثيرا بتكريم ابناء وطنهم المشهورين)^(١٢٥) لان من حضارات الامم المتقدمة في العالم بناء قبور شخصياتها من العلماء والقادة والملوك والزعماء فيقومون بتشيد صرح وبناء شامخ عليها ويعينون عليها حراسا وخداما يقومون بتنظيفها ويحافظون عليها هكذا نشاهد الامم والشعوب المتطورة والمتقدمة في الحضارة^(١٢٦) ومنها ما هو موجود في أكثر بلدان العالم سيما الاوربية أنهم يشيدون صرحا بشكل قبر رمزي ينسبونه إلى الجندي المجهول، فيصرفون أموالا باهظة في انشائه وينصبون له مديرا وموظفين تحت أمره لادارته ومحافظته، ومن المراسم الدبلوماسية ان شخصيات الدول كرؤساء الجمهور والوزراء و..... يحضرون عند صرح الجندي المجهول ويقدمون باقة زهور ويؤدون الاحترام للمكان الذي ليس هو الا قبر لجندي ضحى بنفسه في سبيل حرية شعبه وبلاده... ولم يكن عاقل في العالم يعارض هذا العمل. بل كاد ان يكون من المراسيم الواجبة عند الحكومات والدول الحضارية المتقدمة^(١٢٧)، هذا كله لجندي مجهول، إذن لماذا تهدم قبور الأئمة الطاهرين وهم ليس مجهولون ولهم أعظم الاثر في بناء الحضارة البشرية واخراج الناس من ظلمات الجهل الى نور المعرفة والحضارة . وهم آيات الله، وقد قال الله تعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْزِرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾^(١٢٨).

المطلب السادس: ردود الافعال

احتج المسلمون الشيعة والسنة على حد سواء على هدم القبور واعتبر اليوم الذي هدمت به قبور البقيع (يوم الحزن) واستمرت الاحتجاجات في كل من ايران وباكستان والهند، لكن السلطات السعودية تجاهلت هذا كله^(١٢٩) واقام المسلمون التظاهرات المعادية للوهابيين في كل من العراق والهند ومصر وتركيا وبعض بلاد افريقيا فهاجوا وماجوا^(١٣٠) وقال السيد الشيرازي: (انهم بهذا الصنيع هتكوا حرمة خاتم النبين ﷺ في عترته وأهل بيته بمرأى من المسلمين وكان واجبهم حفظ تلك المعالم الفاخرة والمراقد الطاهرة لقول الرسول ﷺ حرمة المسلم ميتا كحرمة حيا)^(١٣١) وانشأت الجمعيات للتوسط ومحاولة اصلاح ذات البين ومحاولة

مقابلة بن سعود، ومنها: جمعية الخلافة، انشأها مسلمو الهند برئاسة السيد سلمان الندوي وجمعية خدام الحرمين الشريفين^(١٣٢) والجمعية الوطنية الاستشارية لإيران^(١٣٣).

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

المطلب الاول

الاستنتاجات

في نهاية البحث نذكر اهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث وهي:

١- البقيع هو مقبرة المدينة المنورة يدفنون فيه موتاهم منذ عهد الرسول محمد ﷺ وقيل قبله وتحتوي مقبرة البقيع على أضرحة أربعة من أئمة الهدى وهم: الامام الحسن بن علي ﷺ والامام علي بن الحسين ﷺ والامام محمد بن علي الباقر ﷺ والامام جعفر بن محمد الصادق ﷺ، وتشتهر الروايات أن السيدة فاطمة الزهراء ﷺ دُفِنَتْ هناك أيضاً.

٢- إن قبة الامام الحسن ﷺ كانت أعلى قبة في قبور البقيع كما يروي ذلك الرحالة ابن جبير.

٣- تأسست الدولة السعودية بالاتفاق بين سعود بن عبد العزيز ومحمد بن عبد الوهاب على ان تكون للاول السلطة السياسية وللثاني السلطة الدينية.

٤- قام آل سعود وعلى رأسهم الامير محمد بن سعود بن عبد العزيز امير الدرعية - الذي به عظمت شوكة الوهابيين - بتهديم قبور البقيع مرتين الاولى: عام ١٢٢٠هجرية - ١٨٠٥ ميلادية والثانية: عام ١٣٤٤هجرية - ١٩٢٥ ميلادية.

٥- دلني البحث ان دليلهم هدم القبور من القرآن مأخوذ من قصة العجل وعبادة قوم موسى له وهو دليلا باطلا لان قوم موسى قاموا بعبادة العجل ولا يوجد احد من المسلمين يقول بعبادة القبور.

٦- ان ادلتهم على الهدم من الحديث غير صحيحة لانهم فسروا الاحاديث بحسب ما

يخدم جريمتهم في الهدم في حين واقع الحال لا يدل على ذلك لان حديث النبي بخصوص هدم القبور كان يخص قبورا بعينها هي قبور الكافرين.

٧- ان المستدلين على هدم القبور بحديث النبي محمد (لا تدع قبرا الا سويته ولا صورة الا لطحنتها) عملوا بجزء من الحديث، وهو الخاص بالقبور ولم يعملوا بالجزء الثاني الخاص بالصور كما ان للحديث تكملة وهي ولا كلبا الا قتلته لم يظهره من الحديث لانهم لو اكملوا الحديث لاتضح ان المراد قبورا معينة وصورا محددة وكلاهما مؤذية.

٨- وردت أحاديث كثيرة جدا في كتب المذاهب الاربعة على فضل زيارة قبر النبي محمد ﷺ والأئمة المعصومين والاولياء والصالحين جمعها الشيخ عبد الحسين الاميني في موسوعة الغدير.

٩- ان زيارة القبور عمل اسسه رسول الله ﷺ.

١٠- ان المحافظة على قبور النبي محمد ﷺ والأئمة المعصومين هو من باب المحافظة على حضارة وتراث الامة وهذا ديدن الامم المتقدمة.

١١- ان الاعتداء على قبور الأئمة هم تجاسر على الأئمة لقوله ﷺ: حرمة المسلم ميتا كحرمة حيا.

١٢- ان في نية الوهابيين العودة إلى قبر النبي محمد ﷺ وهدمه.

١٣- ان عملية الهدم (هدم القبور) كان يرافقها قتل وتدمير وتخريب.

١٤- ان هناك تناقض في هدم القبر فهناك مساجد هدمت قبورها وأخرى لم تهدم كما ان هناك مساجد بنيت حديثا بقبر.

١٥- احتج المسلمون الشيعة والسنة على حد سواء على هدم القبور واعتبر اليوم الذي هدمت به قبور البقيع (يوم الحزن) واستمرت الاحتجاجات في كل من ايران وباكستان والهند لكن السلطات السعودية تجاهلت هذا كله.

١٦- ان هدم قبور البقيع هو بمثابة جريمة العصر حاول الوهابيون وآل سعود من خلالها

محو ذاكرة المسلمين وإزالة كل ما يربطهم بالتاريخ الاسلامي لان هذه الشواهد المقدسة هي شواهد على الاسلام.

المطلب الثاني

التوصيات

١- يتحتم على كل مسلم أن يضطلع بالمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقه ويكون مصداقا للمقولة: (أنا سلم لمن سالمكم وحربا لمن حربكم وولي لمن والاكم وعدو لمن عاداكم) ويسير على خط الجهاد في سبيل الله تعالى حتى الشهادة من أجل الدين والمعتقد.

٢- إذا كان الاعلام الوهابي قد لعب دوره في التقليل من أهمية الارث الحضاري الاسلامي لمراقده اهل البيت عليه السلام فحري بالمسلمين اليوم إعادة قراءة ملفات هذه الجريمة على مسمع من العالم وقد اوضحت وسائل الاعلام أكثر تطورا وانفتاحا.

٣- يجب علينا جميعا المطالبة ببناء قبور البقيع بجميع الوسائل السلمية ومنها المظاهرات والندوات والطلب من المنظمات الدولية والانسانية ومنظمات حقوق الانسان في المساعدة ببناء الاضرحة المقدسة.

٤- يجب الوقوف بكل قوة ضد الحملة الوهابية الجديدة التي يقودها تنظيم داعش الارهابي ومحاولتهم هدم ما تبقى من الاماكن المقدسة ومحاولتهم الوصول الى سامراء وبغداد وكربلاء والنجف حيث اضرحة الائمة الاطهار.

هوامش البحث

- (١) ابن منظور، لسان العرب، مادة بقع
- (٢) ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث، ص ١٤٥ وانظر، الطريحي، مجمع البحرين ١ / ٢٢٨
- (٣) معجم ما استعجم ١ / ٢٦٥
- (٤) www.fcdrs.com باحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، شبكة الانترنت
- (٥) م.ن
- (٦) الحموي، معجم البلدان ١ / ٤٧٢
- (٧) www.fcdrs.com باحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، شبكة الانترنت
- (٨) اخبار مدينة الرسول، الناشر محمد جمال، انظر السبحاني، في ظل اصول الاسلام، ص ١٠٠
- (٩) السبحاني، في ظل اصول الاسلام، ص ١٠٠
- (١٠) الشيرازي ' ليلي يشاور ' ص ١٢٩
- (١١) ابن جبير، رحلة ابن جبير، باب الرحلة الى المدينة، وانظر البلاذري، انساب الاشراف ١ / ٤٣٦ وانظر،
- (١٢) م.ن
- (١٣) م.ن
- (١٤) شبكة الانترنت www.fcdrs.com
- (١٥) ابن شيبه النميري، تاريخ المدينة، ص ٨٦
- (١٦) الحموي، معجم البلدان، ٤٧٢
- (١٧) الصدوق، معاني الاخبار، ص ١٧٨
- (١٨) الصدوق، معاني الاخبار، ص ١٧٨
- (١٩) الطوسي . التهذيب، ٦ / ٨ و ١٤
- (٢٠) ٢ / ٢٠٤
- (٢١) العاملي، وسائل الشيعة ٥ / ٢٧١،
- (٢٢) مسند احمد ٢ / ١٥٥
- (٢٣) النووي، شرح مسلم، ٩ / ١٦٢
- (٢٤) وهم فرقة يقودها محمد بن عبد الوهاب بن سليمان المولود ١١١١ هجرية نشأ في نجد وقرأ الفقه على مذهب احمد بن حنبل وتلقى دروسه في كليات بغداد الدينية وانتقل من بغداد الى المدينة ثم الى عوينة في نجد ثم اضطر اخيرا الى الفرار الى الامير محمد بن سعود في الدرعية فاستقام عنده، انظر، آل شبيب 'مرقد الامام الحسين عليه السلام ص ١٦٢، وانظر الجنابي، صباح عبد الحر، اجراءات الوهابية وداعش في هدم قبور الائمة والصالحين، ص ١٣
- (٢٥) م.ن

- (٢٦) الهاجري، يوسف، البقيع، ص٧٩-٨٤
- (٢٧) من اخبار الحجاز ونجد ص ١٠٤
- (٢٨) م.ن
- (٢٩) البقيع ص ٩٠
- (٣٠) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة - قسم المدينة، ص٦
- (٣١) انظر شبكة النت copyrightc2007
- (٣٢) www.fcds.com باحث مشارك في مركز الفرل للتنمية والدراسات الاسلامية
- (٣٣) امين حسين عاملي، كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب، ص٥٥
- (٣٤) البقرة / ٥١
- (٣٥) البقرة / ٥٤
- (٣٦) البقرة / ٩٢
- (٣٧) البقرة / ٩٣
- (٣٨) النساء / ١٥٣
- (٣٩) الاعراف / ١٥٢
- (٤٠) الاعراف / ٧٦
- (٤١) الاعراف / ٨٨
- (٤٢) جامع البيان ٤٠١/١
- (٤٣) طه / ٨٥
- (٤٤) الطوسي، التبيان ٧ / ١٩٨
- (٤٥) جامع البيان ١ / ٤٠٢ وانظر الطوسي التبيان ٤ / ٥٤٤
- (٤٦) جامع البيان ١ / ٥٩٣
- (٤٧) م.ن ٩ / ٩٥
- (٤٨) الطبري ١ / ٤٠٩
- (٤٩) راجع كتب التفاسير
- (٥٠) الطبري، جامع البيان ٩ / ٨٣
- (٥١) البقرة / ٥٤
- (٥٢) الجزائري، قصص الانبياء ص٣٠٩ و ص٣١٥
- (٥٣) النساء ٢٩ / ٣٠
- (٥٤) انعام / ١٥١
- (٥٥) انعام / ١٥١

- (٥٦) السبزواري، شرح الاسماء الحسنی ١٤٨/١
(٥٧) السبزواري، شرح الاسماء الحسنی ١٤٨ / ١
(٥٨) م.ن
(٥٩) م.ن
(٦٠) البقرة / ١٢٧
(٦١) الثعالبي ١/ ٢١٦ الطبري جامع البيان ١/ ٧٥٩
(٦٢) القرطبي ٢/ ١٣٠
(٦٣) الطبرسي، المجمع ١/ ٣٨٦
(٦٤) جامع البيان ١/ ٧٥٩، الصنعاني، تفسير القرآن ٣/ ٣٥
(٦٥) الطبرسي المجمع ١/ ٣٨٦
(٦٦) الطبرسي، المجمع ١/ ٣٨٦
(٦٧) الراوندي، فقه القرآن ١/ ٢٨٦
(٦٨) الطبري ١/ ٧٥٩
(٦٩) الطبري ١/ ٧٥٩
(٧٠) الطبرسي، المجمع ١/ ١٨٩
(٧١) تفسير ابن كثير ١/ ٢١٦
(٧٢) البقرة / ١٢٩
(٧٣) السيوطي، الدر المنثور، ١/ ١٣٩
(٧٤) الحج / ٣٢
(٧٥) التبيان ٧/ ٣١٣
(٧٦) الطريحي، غريب القرآن . ص ٧٨
(٧٧) اللسان ٤/ ٤١٤
(٧٨) الكهف / ٢١
(٧٩) الاميني، الغدير ٦، ١٥٥
(٨٠) ابن كثير، تفسير ابن كثير ٣/ ٨٢
(٨١) تفسير القرطبي ١/ ٣٧٩
(٨٢) مسند احمد ١/ ٨٧ و ٩٦ و ١١١ وغيرها ' ومسند الطيالسي ٩٦، ١٥٥
(٨٣) صحيح مسلم، ج ٣، كتاب الجنائز: ٦٠
(٨٤) السبحاني، في ظل اصول الاسلام، ص ١١١
(٨٥) العسقلاني، تهذيب التهذيب الاجزاء ٣، ٤، ١١، ١١٥، ١٣٠، ١٢٥

- (٨٦) العسقلاني، تهذيب التهذيب، الاجزاء ٣، ٤، ١١،
(٨٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٦٧/١
(٨٨) ابن حجر تقريب التهذيب ٤ / ٣٦٢
(٨٩) مرتضى العسكري، البناء على قبور الانبياء، ص ١٠
(٩٠) الحميني، المكاسب المحرمة ١ / ١٩٤
(٩١) وسائل الشيعة ٣ / ٢١١
(٩٢) الكليني ٣ / ٢١١
(٩٣) م.ن
(٩٤) رحلة ابن جبير، طبع بيروت صادر، انظر السبحاني، في ظل اصول الاسلام، ص ١٠٠
(٩٥) تفسير القرطبي ٢ / ٢٤٦
(٩٦) الشريف المرتضى، تنزيه الانبياء ص ٥٣
(٩٧) ابن طاووس، الطرائف، ص ٥٥
(٩٨) مسند احمد، ٢ / ٣٣٧، سنن ابن ماجة ١٠، ٥٠٢، سنن الترمذي ٢ / ٢٥٩
(٩٩) سنن ابن ماجة ١ / ٥٠٢ وسنن ابي داود ٣ / ٢١٨ وغيرهما
(١٠٠) ١ / ٣٧٤
(١٠١) م.ن ١ / ٣٧٥
(١٠٢) البكري الدمياطي، اعانة الطالبين، ٢ / ٤٠٨
(١٠٣) الميرزا القمي، غنائم الايام، ص ٥٦٢
(١٠٤) المجلس، بحار الانوار، ١٧، ١٥٨
(١٠٥) الاميني، الغدير، ٥ / ١٠٤، العجلوني، كشف الخفاء ٥ / ١٠٤
(١٠٦) السيوطي، الدر المنثور ١ / ٥٦٩
(١٠٧) المتقي الهندي، كنز العمال ٥ / ١٣٥
(١٠٨) الشيخ الاميني، الغدير، ص ١٥٠ وما بعدها
(١٠٩) مؤسسة آل البيت، مجلة تراثنا، ص ٤٣٨
(١١٠) عبد الله اليوسف، المساجد والاماكن الاثرية في المدينة المنورة، الكتاب كله
(١١١) www.fcds.com باحث مشارك في مركز التنمية والدراسات الاستراتيجية
(١١٢) م.ن
(١١٣) ابن حجر، فتح الباري، ١٢ / ٣١١
(١١٤) الاسلام والعنف، قراءة في ظاهرة التكفير، ص ٦٤
(١١٥) شبكة الانترنت، الباحث حمد جاسم محمد، ذكرى هدم اضرحة البقيع، الاسباب والمطالبات

(١١٦) <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(١١٧) الخوئي، البيان، ص ٤٧٠

(١١٨) احمد بن حنبل، مسند احمد ٢ / ٤٨٩، الحاكم النيسابوري، المستدرک ٢ / ٥٦ وغيرها كثير

(١١٩) القرطبي، تفسير القرطبي، ١ / ٣٧٩

(١٢٠) صحيح مسلم ٢ / ٦٧١

(١٢١) ابن المغازلي، مناقب الامام علي ابن ابي طالب ٢٣٢-٢٣٣ ج ٢٨٠

(١٢٢) طبقات ابن سعد ١ / ١١٦ وسنن النسائي، باب زيارة قبر المشترك ١ / ٢٦٧ وغيرها

(١٢٣) السبحاني، العقيدة الاسلامية ص ٣٠٥

(١٢٤) www.fcds.com باحث مشارك في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاسلامية

(١٢٥) <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(١٢٦) الشيرازي، ليالي ييشاور، ص ١٩٨

(١٢٧) الشيرازي، ليالي ييشاور، ص ١٢٧

(١٢٨) غافر / ٤

(١٢٩) Bahramian K Jhsvm hgluhvt hghsgldm شبكة النت

(١٣٠) www.fcds.com باحث مشارك في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاسلامية

(١٣١) الشيرازي، ليالي ييشاور، ص ١٢٩

(١٣٢) يوسف الهاجري، قصة تدمير آل سعود للآثار الاسلامية ص ١١٣ والتي بعدها

(١٣٣) شبكة الانترنت من ويكيديا، الموسوعة الحرة، تحت عنوان هدم قباب البقيع.

قائمة المصادر والمراجع

١-أولاً: القرآن الكريم كتاب الله تعالى.

ثانياً: باقي المصادر المراجع

٢-آل شبيب تحسين آل شبيب، معاصر، مرقد الامام الحسين عليه السلام الطبعة الاولى، ١٤٢١، الناشر، ردمك

٣-ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث، تحقيق ظاهر أحمد الزاوي، الطبعة الرابعة، مؤسسة إسماعيليان، قم، ١٣٦٤ش.

٤-الامين، محسن الامين، معاصر، كشف الارتباب في اتباع محمد عبد الوهاب، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، قم، ١٤٢٨

- ٥- الاميني ، عبد الحسين (ت ١٣٩٢هـ) الغدير في الكتاب والسنة والادب، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٧٩هـ.
- ٦- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، ت القرن ٣، انساب الاشراف، تحقيق، محمد باقر المحمودي، الطبعة الاولى، ١٤٩٤، الاعلمي، بيروت.
- ٧- الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، الطبعة الأولى، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- ٨- الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت ٨٧٥هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن المعروف بـ(تفسير الثعالبي)، الطبعة الأولى، تحقيق الدكتور عبد الفتاح أبو سنه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.
- ٩- ابن جبير، ابي الحسين محمد بن احمد بن حبيب الاندلسي، ت ٦١٤، دار بيروت، سنة الطبع غير مذكورة
- ١٠- الجراحي، اسماعيل بن محمد العجلوني، ت ١١٦٣ كشف الخفاء ومزيل الالباس، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية
- ١١- الجزائري، نعمة الله، ت ١١١٢، النور المبيت في قصص الانبياء والمرسلين، دار المرتضى / سنة الطبع غير مذكورة.
- ١٢- الجنابي، صباح عبد الحر، معاصر إجراءات الوهاية وداعش في هدم قبور الائمة والصالحين، سنة ومكان الطبع غير مذكورين
- ١٣- الحر العاملي، وسائل الشيعة (الإسلامية)، تحقيق عبد الرحيم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة الطبع غير مذكورة.
- ١٤- ابن حنبل، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد دار صادر، بيروت، سنة الطبع غير مذكورة
- ١٥- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة طبع.
- ١٦- الحشن، الشيخ حسين الحشن، الاسلام والعنف قراءة في ظاهرة التكفير، ملف pdf الدمياطي
- ١٧- الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، قسم المدينة، الطبعة الاولى، مؤسسة الاعلمي، بيروت
- ١٨- الحميني، السيد الحميني، ت ١٤٠٩، المكاسب المحرمة، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثالثة، ١٤١٠ هـ
- ١٩- الخوئي، أبو القاسم، (ت ١٤١٣هـ) البيان في تفسير القرآن، الطبعة الثالثة، دار الزهراء، بيروت، ١٣٩٥هـ.

- ٢٠- أبو داود، سليمان بن داود الشهير بابي داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، مسند أبي داود، دار الحديث، بيروت، لبنان، سنة الطبع غير مذكورة
- ٢١- الدمياطي، عثمان بن شطا البكري، اعانة الطالبين على فتح الفاظ المعين، دار احياء الكتب، بيروت، سنة الطبع غير مذكورة
- ٢٢- الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين، ت ٧٤٨هـ، تذكرة الحفاظ، مكتبة الحرم المكي
- ٢٣- الراوندي فقه القرآن، الطبعة الثانية، مطبعة الولاية، مكتبة المرعشي، ١٤٠٥هـ.
- ٢٤- السبحاني، جعفر السبحاني، معاصر، في ظل اصول الاسلام، ١٤١٠، مكان الطبع غير مذكور.
- ٢٥- السبحاني، العقيدة الاسلامية، الوكالة العالمية للتوزيع، بيروت لبنان، سنة الطبع غير مذكورة.
- ٢٦- السبزواري، الملا هادي (ت ١٣٠٠هـ)، شرح الأسماء الحسنى، مكتبة بصيرتي، سنة الطبع غير مذكورة.
- ٢٧- سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، سنة الطبع غير مذكور.
- ٢٨- ابن سعد، ابن سعد ت ٢٣٠، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، سنة الطبع غير مذكورة.
- ٢٩- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الطبعة الأولى، مطبعة الفتح، جدة دار المعرفة ١٣٦٥.
- ٣٠- الشيرازي، السيد محمد الموسوي، ليالي بيشاور، تعريب السيد حسين الموسوي، رابطة أهل البيت الاسلامية، سنة ومكان الطبع غير مذكورين.
- ٣١- الصنعاني أبو بكر عبد الرزاق (ت ٢١١هـ)، تفسير القرآن، تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠.
- ٣٢- ابن طاووس، الطرائف، الطبعة الاولى، مطبعة الخيام، قم، ١٣٧١هـ.
- ٣٣- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٦٠هـ)، مجمع البيان، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٥هـ.
- ٣٤- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط وتخراج صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
- ٣٥- الطريحي فخر الدين (ت ١٠٨٥هـ)، تفسير غريب القرآن، تحقيق محمد كاظم الطريحي، الطبعة الأولى، انتشارات لزاهدي، قم، ١٠٨٥هـ.
- ٣٦- الطريحي، مجمع البحرين، تحقيق احمد الحسيني، الطبعة الثانية، نشر مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ١٤٠٨هـ.

- ٣٧- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، .
التيان في تفسير القرآن، تحقيق احمد حبيب قصير، ط١ مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ.
- ٣٨- الطوسي، تهذيب الحكام، تحقيق حسن الخرسان، تصحيح محمد الآخوندي، الطبعة الرابعة، مطبعة خورشيد، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ش.
- ٣٩- ابن عابدين، محمد أمين (ت١٢٣٢هـ) حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان)، دار الفكر ١٤١٥هـ.
- ٤٠- ابن عاشور محمد طاهر (ت١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة الطبع غير مذكورة.
- ٤١- ابن عبد ربه، شهاب الدين المعروف بـ(ابن عبد ربه)، العقد الفريد، الطبعة الثانية، تقديم خليل شرف الدين، منشورات دار ومكتبة الهلال، سنة الطبع
- ٤٢- العجلوني اسماعيل بن محمد ت١١٦٢، كشف الخفاء ومزيل الالباس الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.
- ٤٣- العسقلاني ابن حجر (ت٨٥٣هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الطبعة الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان، سنة الطبع غير مذكورة.
- ٤٤- العسقلاني تهذيب التهذيب، الطبعة الاولى، ١٤٠٤، دار الفكر
- ٤٥- العسقلاني تقريب التهذيب، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الثانية، ١٤١٥ دار الكتب العلمية، بيروت
- ٤٦- العسكري السيد مرتضى، معاصر، البناء على قبور الانبياء والاولياء وإتخاذها مساجد، سنة ومكان الطبع غير مذكورين
- ٤٧- غالب محمد أديب غالب، من اخبار نجد والحجاز، الطبعة الاولى، دار النشر، اليمامة، سنة الطبع غير مذكورة، الكاتب غير معرف
- ٤٨- القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥.
- ٤٩- القمي، الميرزا أبو القاسم (ت١٢٢١هـ)، غنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام، تحقيق مكتب الإعلام الإسلامي، خراسان، الطبعة الأولى، مكتب الإعلام الإسلامي، خراسان، ١٤١٧هـ.ق.
- ٥٠- ابن كثير، الحافظ أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (ت٧٤٧هـ)، البداية والنهاية،
- ٥١- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

- ٥٢- الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري، الطبعة الثالثة، دار الكتب الإسلامية، آخوندي، ١٣٨٨هـ.
- ٥٣- ابن ماجه عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، سنة الطبع غير مذكورة.
- ٥٤- المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار، الطبعة الثانية المصححة، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- ٥٥- المرتضى، الشريف (ت ٤٣٦هـ)، تنزيه الانبياء، الطبعة الثانية، دار الاضواء، بيروت، ١٤٠٩
- ٥٦- ابن المغازلي، علي بن محمد بن اب يعلي، ت ٤٨٣هـ، مناقب امير المؤمنين علي، تحقيق ابو عبد الرحمن، ط ١، ١٤٢٤هـ، دار الاحياء، صنعاء
- ٥٧- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥.
- ٥٨- النسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)، سنن النسائي، الطبعة الأولى، دار الفكر بيروت، ١٣٤٨هـ-١٩٣٠.
- ٥٩- النعمري، عمر بن شبه، ت ٢٦٣هـ، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق، فهد محمد شلتوت، قم، سنة الطبع غير مذكورة.
- ٦٠- النيسابوري محمد بن أحمد الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، المستدرک على الصحيحين تحقيق يوسف المرعشي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- ٦١- النيسابوري مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، مصحح دار الفكر، بيروت، سنة الطبع غير مذكورة.
- ٦٢- النووي، النووي، ت ٦٧٦هـ، صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ
- ٦٣- الهاجري يوسف، معاصر، البقيع، قصة تدمير آل سعود للآثار الإسلامية في الحجاز، مؤسسة البقيع، سنة ومكان الطبع غير مذكورين
- ٦٤- الهندي علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ)، كنز العمال، تحقيق الشيخ بكرى حياني، والشيخ صفوة السقا، مؤسسة، الرسالة، بيروت، لبنان ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- ٦٥- اليوسف عبد الله، معاصر، المساجد والاماكن الاثرية في المدينة المنورة، الطبعة الاولى، دار المؤرخ العربي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٦

(٨٣٦) جريمة هدم قبور أئمة البقيع ومحاكمتها من القرآن والسنة والعقل

ثالثا: الدوريات

٦٥- مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، مجلة تراثنا

٦٦- الباحث حمد جاسم محمد، ذكرى هدم اضرحة البقيع، الاسباب والمطالبات (ملف pdf)

رابعا: شبكة الانترنت

٦٧- www.fcdrs.com باحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

68- copyrightc2007

69- <https://ar.wikipedia.org/wiki>

70- Bahramian K Jhsvm hgluhvt hghsghldm

ملحق

